تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933) في المجتمع العراقي وأهم ماتناولته الصحف العراقية الوطنية عنها

م. فيان حسين أحمد

شعبة التأهيل والتوظيف والمتابعة / رئاسة جامعة بغداد

vianhussen@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.36473/ujhss.v60i4.1825

تاريخ الاستلام : 4/ 1/ 2021

تاريخ القبول : 2/ 2/ 2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المستخلص :

اعتمدت دراسة البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لرصد وتحليل اهم التحديات التي واجهها العراق وتلخصت اهمية في تأثير الازمة الاقتصادية العالمية على العراق خلال مدة اربع سنوات والتحديات التي واجهتها الحكومات العراقية المتعاقبة في الحفاظ على الاقتصاد العراقي واسعار السوق ونسبة البطالة كما بينت في البحث ماتناقلته الصحافة الوطنية من رأي الشارع العراقي حول الازمة الاقتصادية العالمية ونقل معاناة المواطن العراقي وكذلك بينت الدراسة مقالات الصحافة الوطنية في تلك المدة الاراء والحلول لعبور هذه الازمة بما يخدم مصلحة الوطن بصورة عامة ومصلحة الشعب بصورة خاصة . اذ سعى الملك فيصل الاول لتلافي اثار الازمة التي خلفتها الازمة الاقتصادية العالمية مع نوري السعيد من خلال اللقاء بخبراء الاقتصاد والمال من البلدان الاوربية للخروج برؤية واضحة لحجم واثار هذه الازمة ومتعلقاتها بالعراق ، ومن نتائج تحليل البحث تبين تأثير حوالي اربعة عشر صحيفة وطنية تناولت في مقالاتها تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية ومنها صحيفة الرافدان وصحيفة النهضة العراقية وصحيفة العالم العربي وصحيفة نداء الشعب وصحيفة صدى الوطن وصحيفة الثبات وصحيفة البلاد وغيرها من الصحف العراقية الوطنية .

الكلمات المفتاحية : الصحافة ، الازمة المالية الاقتصادية ، الملك فيصل الاول ، نوري السعيد

The Impact of the Global Economic Crisis (1929-1933) on Iraqi Society and the Most Important Topics Covered by the Iraqi National Newspapers

Lect. Vian Hussein Ahmed
Division of Rehabilitation, Employment and Follow-up / Presidency of the University of Baghdad
vianhussen@gmail.com

Abstract

My research study relied on the descriptive and analytical approach to monitor and analyze the most important challenges that Iraq faced, and its importance was summarized in the impact of the global economic crisis on Iraq during a period of four years and the challenges that the Iraqi governments faced in this period by preserving the Iraqi economy, market prices and the unemployment rate as indicated in my research what was reported by the national press From the opinion of the Iraqi street about the global economic crisis and the transfer of the suffering of the Iraqi citizen, as well as the articles of the national press during that period the opinions and solutions to cross this crisis in a way that serves the interest of the country in general and the interest of the people in particular. King Faisal sought to avoid the effects of the crisis left by the global economic crisis with Nuri Al-Saeed by meeting with economists and finance experts from European countries to come up with a clear vision of the size and effects of this crisis and its implications in Iraq. International economic newspaper, including Al-Rafidan newspaper, Al-Nahda Iraqi newspaper, Al-Alam Al-Arabi newspaper, Nidaa Al-Shaab newspaper, Sada Al-Watan newspaper, Al-Thabat newspaper, Al-Bilad newspaper, and other national Iraqi newspapers.

Keywords: the press, the economic financial crisis, King Faisal the First, Nuri Al-Saeed

المقدمة

حدثت الازمة الاقتصادية في عام 1929 م ، نهاية عقد العشرينات ومروراً بعقد الثلاثينات وتعد أكبر وأشهر الازمات الاقتصادية في القرن العشرين ، وبدأت الازمة مع أنهيار الاسهم الامريكية يوم 1929/10/29، والمسمى بيوم (الثلاثاء الاسود) . [1] (الثلاثاء الاسود) هو انهيار لسوق الاسهم الامريكية بورصة وول ستريت) يوم الثلاثاء 29 تشرين الاول 1929 بعد انهيار سابق لها قبل 5 ايام في يوم الخميس 24 تشرين الاول 1929 كأول خطوة للأزمة الاقتصادية العالمية في عقد الثلاثينيات من القرن العشرين والمعروفة بالكساد الكبير.(عبد النبي ، 2013 ، ص 159)(Abdul Nabi, 2013, 159.p) .

كان تأثير الازمة مدمراً على كل الدول تقريباً ومنها الدول الغنية فآنخفضت التجارة العالمية مابين النصف والثلثين كما أنخفض متوسط الدخل الفردي وعائدات الضرائب والاسعار والارباح ، وكان اكثر المتأثرين بالازمة هي المدن وبخاصة المعتمدة على الصناعات الثقيلة كما توقفت اعمال البناء تقريباً في معظم الدول ، وتأثر المزارعون ايضاً بهبوط اسعار المحاصيل الزراعية الى حوالي 60% من قيمتها كافة المناطق
المعتمدة على قطاع الصناعات الاساسية كالتعدين وقطع الاشجار هي الاكثر تضرراً وذلك لنقص الطلب على المواد الاولية بالاضافة الى عدم وجود فرص عمل بديله ، وأدت الى توقف المصانع عن الانتاج وتشردت عائلات بكاملها والتي أصبحت تنام في اكواخ من الكارتون وتبحث عن قوتها في مخازن الاوساخ والقمامة .

اثرت الازمة الاقتصادية العالمية على الاقتصاد العراقي بشكل عام وتعرضت البلاد الى كساد تجاري وضيق اقتصادي ارهق الناس جميعاً ، فضلاً عن الميزانية العامة للبلاد التي كانت تعاني من صعوبات دفع النفقات اليومية ورواتب الموظفين .

منذ بداية الازمة الاقتصادية العالمية حاولت الصحافة العراقية الوطنية ترجمة الاحداث العالمية وتبسيطها للقارئ العراقي حيث بينت تداعيات الازمة الاقتصادية عل السوق العراقي الذي كان في مرحلة النشأه كون الدولة العراقية حديثه التأسيس (النظام الملكي) ، وحاولت

ايضآ من خلال مقالاتها تثقيف وتوعية المجتمع العراقي لمواجهة هذه الازمة الاقتصادية لكبح جماح الانتداب البريطاني .

ركز البحث على تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية على العراق وبشكل مفصل (سنوي) ، اذ تم ايضاح بداية تأثير الازمة على العراق وكيف واجهتها الوزارات العراقية المتعاقبة خلال تلك المدة وماتناولته الصحافة الوطنية من بداية الازمة وتأثيرها على الشارع العراقي وتنوير الشعب بما يحدث من قرارات وايجاد حلول داخل البيت السياسي العراقي (حكومة وبرلمان) .

المبحث الاول : موقف الصحافة العراقية خلال تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية على العراق عام 1929

بعد انتحار رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون * (هو عبد المحسن بن فهد بن علي بن ثامر من عائلة تلرجع بالاصل الى اشراف الحجاز ، ساهم في النتخابات حزب الاتحاد والترقي مرشحا عنه، وفي اواخر 1910 انتخب نائبا في مجلس المبعوثان العثماني عن المنتفك لاول مرة ، وفي 1912 انتخب مرة ثانية عن المنطقة ذاتها ، وفي 1914 أعيد انتخابه نائبا في مجلس المبعوثان عن المنتفك ، وفي 24 نيسان 1922 عين وزيرا للعدلية في وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية للمزيد ينظر : الجوال ، خالد احمد ،موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي (1920–1958) ، بغداد ، اصدارات مشروع بغداد ، ج1 ، 2013 ، ص 465) ، تسلم رئاسة الوزراء ناجي السويدي * (1929/10/18 – 1931/3/11))تخرج من كلية الحقوق في استانبول وعين مدعيا في اليمن ثم عضو محكمة استئناف بغداد ، في 10 ايلول عين وزيرا للعدلية في وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية ، في 18 تشرين الثاني 1922 عين وزيرا للداخلية في وزارة عبد المحسن السعدون الاولى . للمزيد ينظر : (الجوال ، 2013 ، ص 183) (AL jiwal، 2013 ،p 183) (الذي بذل جهوداً حثيثة لتغير بعض بنود المعاهدة العراقية البريطانية الثالثة ، الا ان حكومة بريطانيا لم توافق على التبديل حريصآ على مصالحها العسكرية ، والمالية ، والاستراتيجية في العراق [(2)](زكي ،2011 ، ص 108) (Zaki 2011, p. 108) واعلنت حكومة

ناجي السويدي ان منهاجها هو تطبيق منهاج عبد المحسن السعدون الاخيرة).[3]عبد اللطيف ، 2010 ، ص78) ((Abdul Latif, 2010, p.78

جاء في صحيفة نداء الشعب مقالا بعنوان))تألفت الوزارة الجديدة والمعروف أنها ستسير على خطة الوزارة السعدونية ولكن كيف ؟ البريطانيون لايوافقون على ماتطلبه الامة من عمل ، هذا مايقوله السعدون نفسه ومعنى ذلك ان خطة الوزارة السعدونية صدمت صدمة عنيفة من البريطانيين ، وفشلت المساعي المبذولة لتحقيق مطالب البلاد ، اذا فموقف الوزارة السعدونية الجديدة لايشبه موقف سابقتها وعليها ان تتخذ خطة خاصة لنفسها لمعالجة الوضع الراهن تتمكن بها حمل البريطانين على الرضوخ والتسليم بحقوق هذا الشعب المظلوم [4] (((صحيفة نداء الشعب ، 1929، ص 3) (Nidaa Al-Shaab Newspaper , 1929, p 3)

وفي عدد أخر نشرت تقول : ((أنتظروا ..... والى متى)) ؟ .....)) لقد انتظرنا تسع سنوات بل اكثر ، انتظرنا منذ بداية الحكم الوطني حتى اليوم ، فماذا كانت النتيجة خلال هذا الزمن الطويل ، غير سلسلة المعاهدات والاتفاقات الانتدابية التي طوقت بها الوزارات اعناقنا وعدة امتيازات منحو بموجبها مرافق الثروة في بلادنا الى البريطانين بلا ثمن تدهور مريع في كل اوضاع البلاد ، تأخر مستمر في كافة فروع حياتها والحبل على الجرار....)) [5](صحيفة نداء الشعب ، 1930 ، ص6) ((Nidaa Al Shaab Newspaper, , 1930, p. 6

تزامنت وزارة ناجي السويدي مع تفاقم الوضع الاقتصادي في البلاد بسبب الازمة الاقتصادية العالمية ، فأضطرت الحكومة الى أتخاذ سلسلة من الاجراءات بهدف تخفيف الاعباء المالية عن كاهل خزينة الدولة ، تلك الاعباء التي كانت فوق طاقتها الى حد كبير، بلغ الامر بها حدآ حملها على الغاء وزارة الري والزراعة , وحتى وزارة المعادن والاشغال [6] (عبد اللطيف ، 1990 ، ص307. (Abdul Latif, 1990, p.307)

طرح السيد رئيس الوزراء على المعتمد السامي البريطاني فكرة البدء بمحادثات حول كلفة دار الاعتماد ، فكان رد فعل المعتمد همفريز متعاطفآ مع طلب السويدي ، فأقترح على لندن اعفاء العراق من هذا العبأ المالي ، لكن اقتراح همفريز لم يجد ترحيبآ عند كافة الدوائر

المعيشة في الحكومة البريطانية) [7] نعمة ، 1988 ، ص 256–257) (Nehme, 1988, pp. 256–257) .

لم تستمر الوزارة اكثر من اربعة اشهر حتى اصطدمت بمعارضة المندوب السامي في جهودها لوضع انظمة وزارية لتقليص وجود المستشارين ، والموظفين البريطانين الذين يتقاضون رواتب ضخمة دون حاجة

كبيرة الهم [8]) رشيد ، 2002 ، ص 84. (Rashid, 2002, p.84)

نشرت صحيفة الرافدين مقالآ بعنوان ((الانكليز ايضآ)) ، فقد وعدت بريطانيا وزارة ناجي السويدي بشتى المواعيد ، وجاءتها بتصريح يقول ألغاء الانتداب ودخول العراق عصبة الامم خاليآ من المعاهدات الثقيلة على ان يستعاض عنها بمعاهدة على أساس المنافع المتبادلة وفق التسوية البريطانية المصرية ، الا أن بريطانيا التي أعتادت النكث بالوعود ، والعهود جابهت الوزارة في صغيرة وكبيرة من الشوائب الداخلية فهي قد ارهقت الوزارة بنظامها الداخلي والمالي ، وأضافت على مواردها شروطآ ثقيلة قيدت حتى من سلطة الوزير الممنوحة له بنظام التفتيش الاداري ثم غلقت يد الوزارة في التعريفة الكمركية التي جاءت صفرآ على اليسار فلا هي أفادت المنتوج الوطني ، ولاهي منعت ولو بعض الكماليات من المستوردات الاجنبية ، فالوزارة تهاونت في كل هذة الامور لانها كانت تؤمل خيرآ من وراء النتائج ، وتعلق أمالآ على الميزانية وعلى تحقيق الوعود الموهومة ، وكذلك أرادت الوزارة ان تقصي بعض الموظفين على الوظائف وهي تستند في ذلك الى نصوص المعاهدة ، واتفاقية الموظفين الملحقة بها ولكن بريطانيا لم ترضى هذا السلوك من الوزارة لانه سوف يقال من مصروف الموازنة العامة ويحدث فيها توفير لكي يصرف على بعض المشاريع العمرانية ، وهذا ماكانت تريده بريطانيا التي سارت على خطة أرهاق البلاد وأضعافه [9] (صحيفة الرافدان ، 1930 ، ص 9) (9.Al–Rafidan Newspaper, 1930, p) ، وفي مقال أخر بعنوان ((أزمة ؟)) ، كتبت تقول : أن استقالة الوزارة السويدية التي قالت أنها فشلت في تطبيق وافق عليه دار الاعتماد ، ثم عجز عن تنفيذ ، وتقول الوزارة أنها تألفت بناء على التصريح البريطاني الذي كان يعده هؤلاء الناس أخرتجربة تعانيها البلاد بعد أن فشلت سياستها الايجابية مع بريطانيا فكيف يحق للاستشارة البريطانية ان تبطل قرارات مجلس

الوزراء التي أخذت شكلها القانوني ، واي استقلال زائف هذا الذي تمن به الحكومة البريطانية وهو انما يتضاءل تجاه الارادة البريطانية في ابقاء موظفين بريطانيين بين أثنين لاتستطيع الحكومة ولارئيسها الاعلى ان نقصيهما ، فأن الحكومة البريطانية لاتستطيع ان تطعن السيادة العراقية فتوقف قرارات مجلس الوزراء وهذا دليل قاطع حول عدم وجود استقلال حقيقي ، فبريطانيا كانت هي المسؤولة عن كل ضرر وأسراف في المال ، وكانت الجهة البريطانية تسرف وتمض الوقت بين الموافقة والانذار والمكتبات حتى أضطرت الحكومة الى تمديد المجلس النيابي الذي بدوره يستهلك جزء غير يسير من ميزانية الدولة ، وان المقصر الوحيد هو الوزارة التي تقاعست عن العمل وتراجعت امام الرغبة البريطانية واذا كان عليها ان تقر موازنتها العامة وتندفع الى تطبيقها واذا كان عليها ان تقر موازنتها العامة وتندفع الى تطبيقها واذا كانت بريطانيا من رأي بعارض رأي الحكومة فلترفعة الى لجنة التحكيم ، هذا هو المفروض الذي يجب على الوزارة القيام به اذا كانت لديها شئ من الجراءة والصلابة ، اما أذا تراجعت امام الاصرار البريطاني وتكتفي بالاستقالة فذلك جبن معيب طالما أعتادته الوزارات السابقة وأنتهى الامر ورفعت الوزارة أستقالتها وقبلت نهائياً [10](صحيفة الرافدان ، 1930، ص 12) ((Al-Rafidan Newspaper, 1930, p. 12

وفي مقال أخر بعنوان)) موقف غامض ((، والذي صرح فيه الرئيس المستقيل ناجي السويدي عن الاسباب والدوافع التي حملته على الاستقالة بعد أن أحرج من الجهة البريطانية على لسان صحيفتها البغداد تايمز ، وبعد أن قوبلت هذا الاستقالة بالشك والريبة ، وان اي غموض أو ابهام في تصريحه سوف يدل دلال واضحة على أن الوزارة غير صادقة في دعاياتها الواسعة ، فالوزارة تخاف أن تجهر بأسباب الاستقالة لئلا توعز صدر الجهة البريطانية فتفلت من أيديها فرصة العودة الى الحكم ثانية .

فعزم الشباب على أقامة مظاهرة تجمع في جامع الحيدر خانه ، وبعد ألقاء الخطب قصد الشباب البلاط الملكي وطلبوا من صاحب الجلالة أن يرسل ممثلاً عن جلالته يسمع الخطب التي تتلى ، ثم ترجع المظاهرة الى دار الاعتماد البريطاني في العراق وتوضح لممثله عن الوضع الراهن ، ثم قصدت جسر مود وكانت قاصده حزب التقدم وتطلب منهم موقفاً مشرفاً يحفظ قضية البلاد ويصونها من التراجع المعيب [11](صحيفة الرافدان ،

1930 ، ص 5) (Al-Rafidan Newspaper, 1930, p.5)، وأثناء خطبة ياسين الهاشمي رئيس حزب الشعب الذي فضح فيها السياسة الاستعمارية التي انتهجتها الحكومة البريطانية في هذة البلاد وأظهر ماكان خافياً على الرأي العام العراقي من معاهدة سرية كانت هي سلاح الجهة البريطانية تلوح بها أتجاه الوزارة ، وان قيام معاهدة سرية مكتوبة هي التي تعتمد عليها بريطانيا علاوة على المعاهدة المشؤومة وهي التي تعين صلاتنا مع الحليفة ، وان مثل هذة المعاهدة لاتكتسب شكلاً قانونياً مالم تعرض أمام مجلس الامة ليقول فيها كلمته ، فالامة التي رفضت المعاهدات العلنية التي أخذت شكلاً تظاهرياً حقوقياً بتوقيعها من قبل المجلس التأسيسي وماتبعه والتي ظهرت مقتها الشديد لها ، فكيف سترضى بمعاهدة أشد منها وطأه وأعظم خطراً على مصالح البلاد [12](صحيفة الرافدان ، 1930 ، ص6)) Al-Rafidan Newspaper, 1930, p.6)

أما صحيفة العراق فقد كتبت مقالا تحت عنوان ((حكموا العقل لا الهوى)) ، فقالت : كان العراق قبل عقد المعاهدة واقفاً على مفترق الطريق فأما ان يحالف بريطانيا أو ان يرفض محالفتها ويتجه أتجاهاً أخر ، ولم يكن ساستنا الذين عقدوا المعاهدة الجديدة بغافلين عن ما فيها من بعض القيود ولا تتفق مع الاماني العراقية ولم يجهلوا أن الاستقرار التام يؤخذ ولايعطى فهذا القول المأثور عقيدتهم السامية ، وهدفهم الاول وغايتهم المقدسة ، ولكنهم فضلوا ان يحققوا للبلاد قسماً غير قليل من حقوقها . [13] (صحيفة العراق ، 1930، ص4) (4.Al-Iraq Newspaper, 1930, p) .

شعرت الامة بوضعها الراهن وعلمت أن القصد منه أن هو الا صدها عن المطالبة بحقوقها فهي قد أخذت تتحضر الى هذا الحال كي تحدث فيه حدثاً جديداً يلائم تلك الجهود التي قدمتها في سبيل حريتها ، فقيام نفر من الشباب يعلنون عن رغبتهم في اقامة مظاهرة سلمية حتى أنهالت البرقيات من الجهات يشاركون

الشباب الناهض لشعوره الحي وقدمت الطلبات في بعض الانحاء للقيام بمظاهرات سلمية فقامت في بغداد والذي أتفق عليه ان يكون يوم الجمعة المصادف 21 اذار في جامع حيدر خانه ، وكانت هذة الظاهرة الجديدة من نوعها من جانب الكتلة الوطنية في البلاد والتي تدل على توحيد الجهود ، وهي دليل على فشل السياسة الاستعمارية في هذة البلاد ، فألامة

أخذت تشعر بأن جهودها وتضحياتها في سبيل أستقلالها وحريتها لم تنتج الا شرآ ولم تنل بديلآ عن ذلك الثمن ألا وضعآ زائفآ وحكمآ مزدوجآ ودستورآ غير محترم ، وشبيبه العمال، واصحاب الصنائع ، ناقمة من الوضع الشاذ وهي تستنكر تصلب البريطانين تجاه مطاليب الشعب ، وتؤيد مطاليب الوزارة السويدية التي تعدها جزء من اجزاء ماتتطلبه البلاد ، وتطلب من نوابها ومن كافة الاحزاب والهيئات الوطنية ، ورجال الشعب المخلصين الثبات ، والتمسك بمطاليب الامه العراقية كاملة مهما كلف الامر [14](صحيفة الرافدان، 1930 ، ص 6) ((Al–Rafidan Newspaper, 1930, p.6، أغلقت الاسواق والحوانيت يوم الجمعة المصادف 21 أذار في الساعة الثانية عشر ظهرآ تموج الشارع العمومي بالجماهير المحتشدة قاصدة جامع الحيدر خانه وقد منعت السيارات ووسائل النقل السير في الشارع العام ، وكان هناك مائة وخمسين شابآ يحملون الشعارات الحريرية) الخضراء) رمز الامل القومي ، وقد القى الخطباء كلماتهم الافتتاحية واحتجاجاتهم الذي سيرفع الى القيادات العليا والى الجهات المختصة ، وطلب موافقة الحضور على رفعه فأجابوه بالموافقة بين الهتاف المتعالي والتصفيق العجاج ، وبعد ذلك خرج المتظاهرون الى الشارع العام تتقدمهم حملت الاعلام وكتب عليها :

((الاستقلال يؤخذ ولايعطى))

((ماضاع حق وراءه مطالب))

((للوطن نحيا وللوطن نموت))

((ليحيى العراق حرآ مستقلآ))

كانت الجماهير المتظاهرة تسير حسب المنهاج المقرر ، يتقدمهم العلماء المسلمين وكان النواب والاعيان يسيرون وراء الرؤساء الروحانيين وفق المنهج المقرر وما أن خرج المتظاهرون من الباب الشرقي الى الدباغ خانة عائدين الى جامع الحيدر خانة حتى اشتد حماسهم ، واهتاجت عواطفهم الكامنة فأخذوا يصفقون ويهوسون بالهوسات الوطنية المؤثرة:

((الموت او الاستقلال))

((استقلال الامة احنا نريدة))

((بسك عاد استقلال النا))

((ساعة أو مضمونة يالندن))

كانوا على الرغم من حماس المتظاهرون الشديد، وسخطهم على الوضع الممقوت يحافظون على الهدوء والسكينة ، ويستمعون الى ارشادات القائمين بالتظاهرات ، وقد ادت الشرطة واجباتها بكل امانة وكان جميل المدفعي* (هو جميل بن محمد اغا النينوي نسبة الى نينوي ومعروف بأسم المدفعي لانه كان ملازما مدفعيا في الجيش العثمانى من مواليد 1890 في الموصل ، انتمى الى مدرسة الهندسة في استانبول وتخرج ضابط مدفعية ، عضو في حمعية العهد التي تأسست في 28 تشرين الاول 1913 في استانبول على يد عزيز علي المصري وطه الهاشمي . للمزيد ينظر :) السراج ، 1991 ، ص 11) –Al (Sarraj, 1991, p.11) ، وعلي جودت الايوبي) *احد السياسيين العراقيين اثناء العهد الملكي في العراق وشغل منصب رئيس الوزراء في العراق ثلاث مرات من 1934–1935 ومن 1949–1950 واخيرا في عام 1957 . للمزيد ينظر : (صحيفة المدى ، 2015، ص 3) ((Al–Mada Newspaper, 2015, p. 3، على رأسهم الى ان انتهت التظاهرة بسلام [15] (صحيفة الرافدان ، 1930، ص2) (Al–Rafidan Newspaper, 1930, p. 2) .

المبحث الثاني : موقف الصحافة العراقية خلال تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية على العراق عام 1930

طلبت الوزارة الجديدة من الصحف مهلة تعد بعدد اصابع اليد لما للصحف من الدور المهم ، وقد كان حتماً على الصحف ان تترك للوزارة مثل تلك الفرصة، ولو أنها أمنت عواقب المماطلة والتسويف أو أنها لو اتطلعت على الاقل على منهاج هذة الوزارة الجديدة والشروط التي من أجلها أقدمت على الكراسي ، ولكن تلك الصحف التي يراد منها التريث ، ويراد منها التأني تجهل حتى الاسس التي كانت قاعدة لدخول الوزارة ، ولاتعلم الطريق الذي يراد منها أجتيازه ، هي والوزارة متكاتفين معاً في سبيل مصلحة البلاد , ولو كان لتلك الوزارة منهاج معيناً لجاءت به الى الرأي العام ، موضحة النقاط التي كانت موضع القبول من الجهه البريطانية ، ومن خلال ماتطلبه الوزارة يدل على أن الوزارة فاشلة في سياستها وأنها لم

تأخذ بيدها حتى ولاوعد واحد من الجانب البريطاني ، وأن الوزارة الحاضرة تعلم بأن شعور الامة قد بلغ أشده من المقت والكره وأنها لم تعد تقنع بهذة الوعود وانها لن تصبر على هذه الاوضاع وان ذلك الشعور الذي لمسته الوزارة في تظاهرات الامة المحتشدة مطالبة بحقها الهضيم لابد ان يهيب بالوزارة لان تلك سبيل المصلحة الوطنية وان لاتمكث في الكراسي بين هذا السخط الذي يعم البلاد وهذة النقمة التي تساور النفوس المضطربة [16] (صحيفة الرافدان ، 1930، ص 3) (Al–Rafidan Newspaper, 1930, p. 3) .

وجاء في صحيفة الرافدان ((أن رئيس الوزراء نوري السعيد قد رفع لصاحب الجلالة كتابه الذي حاز بقبول من المسؤولين عن السياسة العراقية فأصبح منهاجآ معيناً للوزارة ، ومن حق الامة ان تحاسب الوزارة ، وأن تناقش محتوياتها ، وتضمن المنهاج ثلاث نقاط هامه ، الاولى : قضية المفاوضات والمعاهدة الجديدة , والثانية : معالجة الموقف الاقتصادي الراهن , والثالثة : تولي المسؤولية التدريجية في دور الانتقال في هذة الفترة القصيرة المنتهية بدخول العراق عصبة الامم عام1932 [17] (صحيفة الرافدان ، 1930، ص1) (Al–Rafidan Newspaper, 1930, p. 1) .

جاء في صحيفة الرافدان مقالة بعنوان)) الموقف الاقتصادي ((، أن كتاب فخامة رئيس الوزراء حين بحث في الموقف الاقتصادي ولم يبين الدواء الصالح لمعالجته معالجة جدية ألا دواء واحدآ هو أمكان أجراء تنازلات أخرى في فصول موازنة الدولة العامة لسنة 1930 ، وهذا دواء قليل الاثر في السقام الاقتصادي المزمن ، في حين وصف الحزب الوطني الموقف الاقتصادي للبلاد في أجتماعه الاخير وأوضح بعض التدابير الواجب أتخاذها غير أن هذة الوزارة الحاضرة لم تشر الى أمكان تنفيذها ، أو ايجاد تدابير أخرى من شأنها أن تخفف من هذة الضائقة المالية المستحكمة في الكتاب الذي عده متضمنآ منهاجآ فكانت تلك الوزارة قد أتخذت الايام والغموض شعارها في معالجة القضية العراقية العامة بالطرق الثلاثة التي رأتها كافية للغرض ، على أننا أذ نظرنا الى منهاج الوزارة السعدونية الرابعة الذي هو نفسه منهاج الوزارة السويدية المستقيلة لوجدنا فيه قواعد لمعالجة الموقف الاقتصادي ، وأصلاح التأسيسات الحكومية تحت عنوان)) تنقيح ((فكيف فكرت الوزارة الحاضرة في تلك القواعد أليس سكوتها عن الموافقة من مايدل على عجزها عن التنفيذ ، فهل هذا تقدم الى

الامام أم انه تراجع للوراء ؟) [18]صحيفة الرافدان ، 1930 ، ص 7) (Al-Rafidan Newspaper, , 1930, p.7) .

نشرت صحيفة النهضة العراقية مقالآ)) الضائقة المالية ، وماذا أعدت الحكومة لدرء هذا الخطر ((، فأن الوزارة السعيدية قد أقدمت على الاضطلاع بأعباء الحكم والمسؤولية وهي ملمة كل الالمام بالضائقة المالية الضاربة أطنابها في البلاد ، فوضعت المسؤولية المترتبة عليها تجاه هذة القضية نصب عينها) [19]صحيفة النهضة العراقية ، 1930 ، ص 3) (Al-Nahda Iraqi Newspaper, 1930, p. 3) .

ونشرت أيضآ مقالآ بعنوان)) الخطر المداهم ..ولو كان رمحأ واحدآ لأتقيته ، ولكنه رمح وثان وثالث ((، فأن الشعب العراقي على حافة القبر في تجارته ، وصناعته ، في زراعته ، ومرافقه ، في كافة شؤونه ، والله أعلم والناس يعلمون ان السياسة الانتدابية زائدة دودية تنخر في جسم هذا الشعب فأستأصلوا هذة الزائدة الخبيثة يسلم كل الجسم , ولكن اين الطبيب الحاذق الجرئ الذي يبتر ذلك العضو الفاسد ، ويريح سائر الاعضاء من الالم ، والسقم اذا كان في البلاد ممن يؤهل نفسه لذلك ويؤخذ على عاتقه تلك المسؤولية العظيمة , فليتقدم الاسعاف هذا الشعب المظلوم والرأي العام في قبضه يده ، ورهن أشارته هذا التدبير الصحيح لانقاذ العراق من ورطته الحاضرة فأين العاملون... ؟) [20] صحيفة النهضة العراقية ، 1930، ص 4) (Al-Nahda Iraqi Newspaper, 1930, p. 4) .

يرجع سوء الحالة في العراق الى عامل واحد لاثاني له ولا ثالث ، ذلك هو تسلط النفوذ الاجنبي على مقدرات هذا الوطن المظلوم ، يتطلع علينا شبح المجاعة الرهيب فليتدبر المخلصون) [21] صحيفة النهضة العراقية . 1930، ص 5) (Al-Nahda Iraqi Newspaper, 1930, p. 5) ، كما أن ((تشجيع المصنوعات الوطنية)) التي ذكرته صحيفة النهضة العراقية في مقالها ،وأن الضائقة المالية أخذه بالخناق ، والضرائب قد أثقلت كاهل الفلاح فعلياً ، والحالة تعمل وراء أسعاد هذة الامة ولاسعادة ولاهناء في غير تشجيع مصنوعات البلاد ، فتعالوا نتعاهد ونتحالف على مقاطعة المصنوعـات الاجنبية[22] (صحيفة النهضة العراقية ، 1930 ، ص 4) (Al-Nahda Iraqi Newspaper, 1930, p. 4) .

اما حال البلاد أقتصادياً ، فقد بلغت حداً بأت من واجب المسؤولية الدعاية له والاهتمام به ، في هذة الفترة تحطمت المحاكم ودوائر الاجراء بالمدنين العاجزين عن الدفع ومعاملات الحجز تزداد يومياً بعد يوم ، فالازمة أخذت بخناق الشعب وهذة الحالة المؤلمة انما هي وليدة الوضع والسبب الرئيسي يوجه الى البريطانين أنفسهم قبل كل واحد ، فدوائر الحكومة ودواوينها مليئة بالموظفين البريطانين الفنيين ، ووزارة المالية يهيمن على شؤونها مستشاراً بريطانيا ، ودوائر الكمارك تخضع لمدير عام بريطاني ، وسائر الوزارات والدوائر الاخرى لها نصيبها من هؤلاء الموظفين ، فما الذي قدموه الى هذة الامة لقاء هذة الرواتب الباهضة التي تدفع لهم ولقاء الجزية التي يتلقونها من الخزينة العراقية ، وان كل اصلاح لايأتي من وراء هذة الوزارات المتعاقبة مازالت خاضعة للمشورة الصارمة ، ومازالت سيادة هذة المشورة افقار هذة البلاد ، وان كل رفاه اقتصادي لايمكن ان يحصل مالم يحدث تغييراً جوهرياً بالوضع الاقتصادي ، وهو وليد الوضع السياسي ، فمالم يصلح هذا لايرجى صلاح لذلك) [23]صحيفة النهضة العراقية 1930، ص 3) (Al-Nahda Iraqi Newspaper 1930, p. 3) .

كلفت الحكومتين العراقية البريطانية الكومندور السير هلتن يونغ(Young Hilten) بالسفر في الحال الى بغداد ليدرس الحالة المالية والاقتصادية في العراق ويسدي مشورته الى حكومته بشأن مسائل مستعجلة تتعلق بالعملة والميزانية , فأن العهد الجديد يتطلب أعادة النظر في وضع سياسة مالية واقتصادية عامة يكون من طلائعها أنشاء العملة العراقية الوطنية التي تنقذنا من الارتباط بالعملة الهندية وتأسيس بنك زراعي يمد المزارعين بالقروض لأحياء اراضيهم وتعهدها بالاساليب العصرية التي تتطلب المال ، والعناية ، وتخفيض الضرائب الفادحة التي ينظر منها الزراع ، والفلاح ، والعامل ، والتاجر ، وكل الطبقة المنتجة وأنعاش المشاريع الوطنية الاقتصادية بالقروض والمكافأت ، والاشتراك في رؤوس أموالها) [24] صحيفة الفرات، 1930، ص 1) (Al-Furat Newspaper, 1930, p.1)

رأت صحيفة الاستقلال بعد تصلب الجهة البريطانية في قضية ميزانية 1930 ، ((أن تتخذ لنفسها سبيلاً وتسعى الى الاقتصاد بتخفيض عدد البريطانين الى الحد الذي أقرته

المعاهدة على الاقل , وأن ترفض دفع الجزية الى دار الاعتماد ، وتعالج الحالة واضعة نصب أعينها تقارير العراقيين ، كفخامة الهاشمي وأعضاء الغرفة التجارية ، وتسترشد بأراء خبراء والتجار والزراع والكتاب العراقيين ، وهذا خير لها من ان تضحي بدراهم خزينة الدولة الفقيرة ، فالعراقيون يعتقدون أن الوضع الاقتصادي لايستقر على حال مرضي ، مالم تحل قضيته السياسية حلآ عادلآ ملائمآ لرغبة العراق وجدارته في الاستقلال الكامل وتبوأ مكانته تحت الشمس فهل يستمعون))) [25]صحيفة الاستقلال، 1930، ص8) (Al-Istiqlal Newspaper, 1930, p.8) .

عقدت الوزارة جلسة سرية خطيرة حضرها المسؤولون عن تنفيذ الخطط المالية والسياسية في العراق من وطنيين وبريطانين فأستقر الرأي على ألغاء وزارة الزراعة والري في الحال ، والغاء مجلس الشيوخ والاستغناء عن تسعة من كبار الموظفين الاجانب وتخفيض 25% من رواتب الموظفين) [26] صحيفة الفرات . 1930 ، ص 4) (Al-Furat Newspaper, 1930, p. 4) .

نشرت صحيفة الاستقلال مقالآ بعنوان))ركود في الحالة المالية العامة ((، فالحكومة العراقية لم تحرك ساكنآ تجاه الازمة الا في حالة أستقدامها الخبير المالي هالتن يانغ (Young Hilten) الذي أسدى لها نصائح بليغة هي رغبة المشورة في هذة الديار تلك سرعان ماقدمت الوزارة على أتباعها دون ماترى وتبصر مع العلم أنها لاتقدم العراق خطوة في سبيل القضاء على الركود المالي أنما هي تضر البلاد ضررآ بليغآ من الناحية العلمية والاقتصادية فتفقدها أهم مؤسساتها بحجة الاقتصاد المزعزم , في حين كان بوسع الوزارة تلافي الازمة لسنوح فرص لم تخطر على البال فمبالغ شركة النفط العراقية التي دفعت قسطين وبددتها الوزارة على الرحلات ، والمخصصات ، والطرق ، والشوارع ، في حين كان لزامآ عليها أن تصرف هذا المبلغ في سبيل حماية الثروة العامة ، ووقوفها مكتوفة الايدي تجاه الذهب الذي يتسرب من العراق الى الخارج للتجارة ، على رغم من مشاهدتها عياناً التدابير الحازمة التي أتخذتها الدول المجاورة لها في منع الذهب والضرب على أيدي المتاجرين به . هذة الدول المجاورة التي أكثر رئيس الوزراء من زيارتها ولكن تلك الزيارات مع الاسف الشديد لم تعد على البلاد بفائدة سوى تحميل الخزينة مصاريف يستلزمها البذخ

والاسراف والافتداء بها في القوانين والانظمة التي تضيق الخناق على الصحافة ، وحرية القول ، والنشر ممايستوحي نظام كنظام هاتيك الدول ، محفوف بالدسائس ، والمخاطر ، يرى المسؤولين عنه أن من الواجب الوطني تعهده ورعايته وهو في نشأته الاولى مخافة ان تقضي عليه الايدي الاثيمة التي تعمل في الخفاء) [27]صحيفة الاستقلال ، 1932 ، ص 2) (. (Al-Istiqlal Newspaper, 1932, p. 2) .

كانت الحالة الاقتصادية للبلاد تتجة الى نقطة الازمة من حين لاخر ، وقد افضى اشتدادها الى خفض كبير في حجم الانفاق ، ممادى الى ألغاء وظائف عدة في وزارات مختلفة ، ولم يكن بوسع العراق الذي ارتبط بالاقتصاديات الرأس مالية بعد فرض الانتداب البريطاني عليه أن يبقى بمعزل عن الازمة الاقتصادية التي هزت البلدان الرأسمالية بعنف في الفترة الواقعة بين سنتي 1933-1929، وكان من الطبيعي ان تنعكس صعوبات الاقتصاد البريطاني في تلك السنوات على السوق العراقية أكثر من غيرها ، فألقت الازمة الاقتصادية العالمية بظلالها على الاقتصاد العراقي بشكل كبير وانعكست سلباً على دخل الفرد ومستويات المعيشة ، كما اسهمت في تداعيات أجتماعية غير محموده العواقب ، فبقى الاقتصاد في حالة شلل شبه تام حتى بداية العام 1933 ، لكن أثار هذة الازمة بقيت لمدة أطول) [28]منيجل ، 2012 ، ص 27-28)) . (Mengel, 2012, pp. 27-28

دعى السر أدوارد هلتن يانغ (Young Hilten) اصحاب المعالي الوزراء السابقون للمالية وذلك لاخذ أرائهم في الشؤون الاقتصادية وقد طلب الى ياسين الهاشمي ان يدلي بأرائه فأحالت تقاريره في أضبارات الدولة المالية ، وكان في نيته ان يدعو التجار ، ورؤساء المصارف ، والبنوك ، واعضاء الفرق التجارية ، وأن رئيس الوزراء نوري السعيد قد صرح عن عزمة بتأليف لجنة أقتصادية عامة يرأسها رجل خبير وذلك لكي تعالج القضية الاقتصادية الراهنة ، لكن مضت مدة ليست بالقليلة ولم تتألف مثل هذة اللجنة والظاهر ان الاستشارة مخالفة في تأليف اللجنة) [29]صحيفة الاستقلال ، 1930 ، ص5 -Al) (Istiqlal Newspaper, 1930, p. 5) .

نشرت صحيفة الاستقلال مقالة بعنوان)) في سبيل الترفية عن الميزانية ((، تضمن ماينوي السير هلتن يانغ(Young Hilten) عن أجرائه سواء في مايتناول التخفيض الذي يريد

أحداثه في الميزانية من نفقات المفتشين الاداريين ، وضباط التفتيش في الشرطة ، وغيرهم من الموظفين البريطانيين وهل سيتناول الاقتصاد رواتبهم الضخمة ، ومخصصاتهم الوافرة ، وكذلك أنقاص عدد من الموظفين الاجانب الوافر ، وهل سيشير على الحكومة البريطانية برفع الجزية التي فرضت على العراق ، بدفعها لدار الاعتماد ، وهل سيرفه عن كاهل المستهلك العراقي هذة المبالغ التي يصرفها للمستورد الاجنبي بغزو الاسواق التجارية في العراق فتهزم المصنوعات الوطنية) [30] صحيفة الاستقلال ، 1930، ص 6)(Al-Istiqlal Newspaper, 1930, p. 6).

نشرت صحيفة السياسة مقالآ بعنوان)) المنكوبون يرزقهم على يد الوزارة الحاضرة ((، بينما وزارة نوري السعيد تجدد عقود الموظفين البريطانيين ، ذوي الرواتب الهائلة وأخـرها تجديدها عقود خمس ممرضات بريطانيات فــي المستشفى الملكي في بغداد تراها تنكب الموظفين العراقيين برزقهم بـألغاء بعض الوظائف وأحالة شاغلوها الى قانون نصف الراتب [31](صحيفة السياسة، 1930، ص 2) (Al-Siyasa Newspaper, 1930, p. 2).

ان السر هلتن يانغ(Young Hilten) عمل على تنقيص عدد النواب في المجلس النيابي وألغاء مجلس الاعيان وتنقيص الاجانب والغاء بعض الوظائف التي لايرى لزمآ فيها [32] (صحيفة الاستقلال ، 1930، ص 7) (Al-Istiqlal Newspaper, 1930, p.7) .

المبحث الثالث : موقف الصحافة العراقية خلال تداعيات الازمة العالمية الاقتصادية على العراق عام 1933

كانت أهم المشاغل في نفس نوري السعيد هو أصدار عملة عراقية وطنية كـان يعدها احدى ركائز الاستقلال الاقتصادي والسياسي العراقي ، وهذا يؤكد ولائه المطلق للعراق ، فقد جــاء في صحيفة العالـم العربي ((ان اللجنة النيابية المشتركة لاتزال تنظر برئاسة ساسون حسقيل في لائحة قانون العملة العراقية وكان متوقعآ ان يتم حسم موضوع العملة العراقية في نيسان أو فــي تموز وذلك لان المسألة لاتتوقف فقط على انتهاء من عدد أنواط الدنانير وسكة الدراهم الفضية والفلوس المعدنية وان الحكومتين العراقية ، والبريطانية تصر على الـرغم من كل مابدي من أعتراضات ، وملاحظات على ترويج العملة العراقية ، فأن تحقق

ذلك على كل حال ،وحتى قبل دخول العراق عصبة الامم ، فمن الواجب على الاطلاق ان يتروى البرلمان العراقي كل التروي في هـــذا القانون وجميع عواقبه)) [33] صحيفة العالم العربي، 1931، ص 4) ((Al-Alam Al-Arabi Newspaper, 1931, p. 4)، فأستحضرت الدائرة المختصة في وزارة المالية لائحة قانون العملة العراقية) [34] صحيفة الاستقلال، 1930 ، ص1) (Al-Istiqlal Newspaper, 1930, p. 1) .

منذ ان أعلنت الصحف عن قانون العملة الجديدة ، اصبح الدينار حديث الناس في السوق ، والنوادي ، والمجتمعات ، فالعملة هي أساس التجارة ، والصناعة في البلاد ، وبأنهيارها ينهار صرح بناء الدولة ،وان الشروط التي أتفق عليها علماء المال ومصارف الاصدار في جميع العالم لتكون أساساً لاصدار الاوراق النقدية هي :

1- بنك لاصدار يكون داخل حدود ، الدولة وغير تابع للحكومة ماعدا في آمر المراقبة في تنفيذ القانون .

2- الضمانات لقاء الاوراق النقدية تكون قسماً من الذهب وقسماً من سندات واوراق قابلة للتحويل .

3- يدفع بنك الاصدار ذهباً لمن أراد لقاء الاوراق النقدية .

أما لجنة الاصدار فستكون لجنة مشكلة من خمسة أعضاء ثلاثة منهم أجانب وأثنان عراقيان ، وأحد العراقيين متخصصاً في علم المال ، ومقر اللجنة سيكون لندن ، وبالطبع ستكون اللجنة تابعة لقوانين بريطانيا ، فالقانون الجديد يسلم روح البلاد بيد لجنة أجنبية تسكن بلاد أجنبية ، والضمانات التي ستكون في صندوق اللجنة كلها أوراق تجارية ، السندات قابلة التحويل للباون ومعنى هذا ان الذهب سيخرج من العراق ليشتري به أوراق تجارية لتكون ضماناً ، وعلى هذا فليتدبرو رجال الامة للأمر وليتخذوه من رموز الاستقلال ومظاهره وليستشيروا في الامر رجال المال في أمريكا وألمانيا وفرنسا حتى يكونوا على بصيرة ، فأن مسألة العملة ليست مسألة داخلية فقط ، فأن لها مساس عظيم بتجارتنا الخارجية وليس من صالح البلاد في هذا الامر ان يصغي لصوت بريطانيا فقط) [35] صحيفة صدى الوطن، 1930، ص 1) (Sada Al-Watan Newspaper 1930, p. 1) .

أهتمت البصرة أهتماماً خاصاً بمشروع أصدار العملة الجديدة للتداول في تشرين الاول عام 1930 فلقد كان في نية اولاً : ابطال التعامل بالربية وأحلال الدينار العراقي محلها في اليوم الاول من نيسان ولكن ذلك وجـد غير قابل للعمل فعين اليوم الاول من تشرين الاول موعداً لهذا التغير ، ولكم هذا اليوم يصادف منتصف موسم التمر وهذا الذي يجعل طلب البصرة قوياً حول تأجيل أصدار العملة الجديدة الى حلول السنة الجديدة ، فأن لدى الملاكين مبلغ يتراوح بين الستة والعشرة السكاك ربية وقد قبضوا هذا المبلغ الى مايقارب المليونين روبية قبل حلول موسم التمر ، وربما بـلغت السلطات المعطاه الى مراقبي عمال الكبس والتجار والى متعهدي السفن ثلاث السكاك ربية وهذا مبلغ طائل جداً ولذلك فالبصريون يرون وجوب عـدم وضع العملة الجديدة في التداول بدلاً من الربية عندمـا يكون موسم التمر قائماً على قدم وساق ،لان العدد الاعظم من الذين تمسسهم العملة الجديدة هـم أميون وأعتادوا على الربية ولــذا فيجب ان لايجابهون عند حلول موسم العمل بما يعرقل أعمالهم من تغيرات في العملة واسعة النطاق .

ولايخفي ان البصرة وحدها هي التي تتأثر بهذا التغير وان تمر البصرة يؤلف قسماً لايستهان به مجمع صادرات العراق الى الخارج ، والحقيقة انـه لايوجد فرق بين تداول العملة الجديدة أعتباراً من تشرين الاول أو من كانون الثاني ، ولهذا فيجب أخذ مطلب البصرة عن تأجيل العملة بنظر الاعتبار في مجلس العاصمة العراقية) [36] صحيفة العالم العربي ، 1931 ، ص 2 Al-Alam Al-Arabi Newspaper, 1931, p 2. 2)) .

وضعت الحكومة قانون ضريبة الرواتب ، والمخصصات فوجدت معارضة لان هذه الضريبة ضربت على الرواتب والمخصصات لتضاف الى رواتب ومخصصات اخرى ، وطولبت بأن يشترك الاجانب مع ابناء البلاد ، ان لم نتمكن من الاستغناء عن خدماته ، وقد عزمت كذلك الى وضع قانون نصف الراتب الذي تستغنى حسب نصوصة عن فئة غير قليلة من الموظفين سداً لعجز الميزانية البالـغ اكثر من ثلاثة ملايين من الروبيات ، وان السكاكا من الروبيات صرفت في سبيل المفاوضات الاخيرة التـي انتجت معاهدة مجحفة بحقوق البلاد التي جعلت للأستعمار قدمـاً راسخة في البلاد فأستنكر الشـعب العراقي أشد استنكار ، وشاركته في رأيه الشعوب المجاوره حينما تحققت ان اضرار هذه المعاهدة

سيصيبها منها ضرر هي الاخرى، وكذلك تصرف مـن الروبيات جزافآ بين حين وآخر لأجل تنقلات الجيش والموظفين وبدون ضرورة ماسة لذلك، وان ثـلاثين الف ربية تعطى الى الخبير المالي الذي أستقدمته الحكومة لأبداء رأيـه فـي الحالة الاقتصادية فلم يستفد العراق من قدومه ومن تقاريرة سـوى الاضرار المالية ، حتى ان الحكومة التي استقدمته وكبدت خزينة العراق العـاجزة ذلك المبلغ الباهظ لـم تأخذ بتوصيته حـول العملة العراقية ، كما تكبدت الخزينة العراقية من المبالغ في سبيل نقل دار المعلمين الـى بناية المجلس القديمة واتخاذ جامعة آل البيت مجلسآ ، وكم صرفت من المبالغ لجعل كل من البنايتين صالحة لسكنى الساكن الجديد ، فذلك الصرف لم يكن في الحسبان ولم يخطر ببال أحد بل هو الأ دليل واضح على سلوك الحكومة مسلك التبذير والاسـراف في اموال الدولة ثم انها تأتينا بأسم الاقتصاد بقوانين تأخذ بواسطتها الربيه من فم الفقراء والمحتاجين من ابناء البلاد ، فأن هـذه التدابير لاتجدي نفعآ تجاه النفقات التي تنفقها الحكومة تبذيرآ واسرافآ والتي أوجدت هـذا العجز الـذي لايقوم بسده هذا المبلغ القليل) [37]صحيفة صدى الوطن ، 1930، ص3) (Sada Al-Watan newspaper, 1930, p. 3) .

كما نشرت صحيفة العالم العربي حول))تخفيض الرواتب والمخصصات((في مقالها ، فقد أبلغت وزارة المالية الدوائر الحكومية تعليماتها بشأن قـرار مجلس الوزراء الصادر في الـ 22 من كانون الاول بتخفيض رواتب ومخصصات موظفي الدولة ، عدا الاجانب المربوطين بعقود خاصة ، على أن التخفيض 5% الاولى و 6% للثانية و 8% للثالثة فما فوق وصرحت الوزارة ان هـذا التخفيض يشمل رواتب الوزراء والموظفين الـدائمين والمؤقتين والمستخدمين والضباط الذين يتقاضون رواتبهم من الميزانية العامة وميزانية ادارة السـكك الحديدية والميناء والاوقاف ...أما الاستقطاعات التي اجريت فكانت بمثابة امانة بناءٍ على ضريبة الرواتب عن شهري تشرين الثاني وكانون الاول فترد الـى الموظفين ضمن رواتبهم لشهر كانون الثاني .

أما ماله علاقة بتخفيض رواتب المتقاعدين فأذاعت وزارة المالية بشـأن تعليمات تبين فيها انه يجري تخفيض رواتب المتقاعدين وفقآ لقانـون ضريبة الرواتب والمكافأت التقاعدية الصادر منذ زمن قريب على ان يستقطع تخصيص لثلاثة اشهر من راتب كانون الثاني

الحالي ، مع استثناء العشرين ربية الاولى من التخفيض للرواتب التي لاتتجاوز الـ (50) ربية ومازيد عنها من الرواتب لايستثنى ، وتعاد المبالـــغ المستحصلة خـلال شهري تشرين الثاني وكانـون الاول الماضيين) [38]صحيفة العالم العربي ، 1931 ، ص3) (Al-Alam Al-Arabi newspaper, p. 3)، ونشرت ايضآ قانون نصف الراتب للموظفين التابعين لقانون التقاعد المدني لعام 1931 [39] (صحيفة العالم العربي، 1931 ، ص 2) (Al-Alam Al-Arabi newspaper, 1931, p. 2) .

فاجأت الحكومة المجلس النيابي بلائحة قانون التعريفة الكمركية الجديدة ، وطالب رئيس الوزراء المذاكرة في هذه اللائحة علـى طريقة الاستعجال ، غير ان بعض نواب المعارضة طلبوا تأجيل الجلسة حتى تبت لجنة الامور المالية في هذه اللائحـة وبعد ذلك يتذاكر المجلس فيها وقر الرأي على هذا التأجيل ثـم استؤنفت الجلسة وبدأت المذاكرة في هذه اللائحة .فقد وافـق الملك فيصل ومجلسي الاعيان والنواب على وضع قانون تعريفة الرسوم الكمركية رقـم 7 لسنة1930 [40] (صحيفة البلاد ، 1930، ص 2) (Al-Bilad Newspaper, 1930, p. 2) .

نشرت صحيفة البلاد مقالآ بعنوان ((التعريفة الجديدة للرسوم الكمركية واهمالها المنتوج الوطني ، قانون يناقض منهاج الوزارة))، وقد جاء في خطاب العـرش أو منهج الحكومة بصريح النص :-))ان حكومتي قائمة بأعداد لوائح قانونية لتعيين حقوق الزراع وواجباتهم وحمايــة وتشجيع المنتوجات المحلية والتشويق على استعمالها وتهيئة الوسائل للسير الى التوازن بين صادرات البلاد وارداتها وذلك لتحسين الحالة الاقتصادية التي تتطلب معالجة فعالة ((، فكـان المتوقع من هذة التعريفة الكمركية بأن تلتفت الحكومة الى منهاجها الاقتصادي وتأتي بتعريفة تكافح الوارد الاجنبي حقآ وفسح المجال لحماية المنتوج الوطني ، لكن بعدها فوجئنا بلائحة تعريفة الكمركية رقم 7 لسنة 1930 وخاب الامل في الانفس اذا وجد ان هـذة اللائحة تناقض منهج الحكومة في حمايـة المنتوجات الوطنية ، ويؤسفنا أن هذة اللائحة تقضي بأن تنظر فيها اللجنة المالية فورآ وان يبت المجلس بشأنها في جلسة واحدة فلم تمهل لجنة المالية أكثر مـن ساعة واحدة ، واعقب نظر اللجنة عرض اللائحة

على المجلس فأقرت كما جاءت من الحكومة) [41]صحيفة البلاد ، 1930 ، ص 2) (Al-Bilad Newspaper, 1930, p. 2) .

سنت وزارة المالية مسودة اللائحة للعملة العراقية ومهمة دراستها وأنجازها لرفعها الى مجلس الوزراء لاقرارها ، وأن هذة اللائحة تضمنت بأن تكون العملة النقدية فضية عبارة عن درهم يساوي خمسة قروش صاغ وقران يساوي قرشيآ صاغ [42](صحيفة الفرات ، 1930، ص 4) (Al-Furat Newspaper, 1930, p. 4)، وعليه وافق مجلس الاعيان في جلسة يوم 13 نيسان 1931 على لائحة قانون العملة العراقية) [43] صحيفة العالم العربي ، 1931 ، ص 2) (Al-Alam Al-Arabi Newspaper, 1931, p. 2) .

نشرت صحيفة العالم العربي مقالآ بعنوان)) العملة العراقية ((، يجري أستبدال عملة العراق من الربيات الى العملة الجديدة المستندة علـى الدينار المساوي للباون بسهولة وبشكل مرضي وأدارة العملة الجديدة واخراجها تحت هيمنة لجنة العملة العراقية التي عينتها حكومة العراق) [44] صحيفة العالم العربي ، 1932 ، ص 3) (Al-Alam Al-Arabi Newspaper, 1932, p. 3) .

صدرت الارادة الملكية بتعين لجنة العملة العراقية وتأليفها من السر أدوارد هلتن يانغ (Young Hilten) رئيسآ وكل من جعفر العسكري والسر بوترام هورنسبي (Butram Hornsby) والمستر جاكوب سيلاس هاسكيل(Jacob Silas Haskell) والفيكونت غوشين(The Viscount Goshen) أعضاءآ) [45] صحيفة العالم العربي، 1931 ، ص 6) (Al-Alam Al-Arabi Newspaper, 1931, p.6.)

كان الوجه الاخر لهذة العملة قاتمآ بشكل يثير الأشمئزاز في كل نفس ، فأن الشركات الاجنبية وفي مقدمتها شركات النفط كانت معفيه من دفع العديد من الضرائب ، والرسوم ، وهي لم تكتف بـذلك ، ولم تعر وضع البلاد المالي أي أهتمام فأخذت تلح في تلك الايام الصعبة بالذات على منحها أعفائات جديدة بما ذلك الاعفاء من ضريبة الدخل، وفعلآ أتخذت الحكومة قرارات بصدد أعـفاء بعض الشركات الاجنبية من الرسوم الكمركية ، لتلجأ بعد ذلك الـى الاستقرار من شركات النفط العراقية [46] (احمد ، 1982 ، ص 176-177) (Ahmad, 1982, pp. 176-177) .

تحدث الملك فيصل عن الحالة الاقتصادية في العراق ، وابدى اسفه على الازمة التي تجتازها البلاد من هذة الوجهة ، وأن العراق يأخذ نصيبة من الازمة العالمية والحالة على غير مايرجى ، فأن أسعار الحبوب في هبوط ، والحكومة جادة في معالجة هذة الحالة , وتخفيض وطآة الضائقة العامة بقدر المستطاع) [47]صحيفة النهضه العراقية ، 1930 ، ص 4) (Al-Nahda Iraqi Newspaper, 1930, p. 4) ؛ (الربيعي ، 1989 ، ص 17) (. (Al-Rubaie, 1989, p. 17).

نشرت صحيفة الفرات مقالآ بعنوان)) الازمة الاقتصادية ووجوب الاسراع بمعالجتها ((، فالحكومة تنتظر بفارغ الصبر ماسيقدمه أليها السر هلتن يانغ من الاراء حول الاصلاحات والمقترحات التي يرى في تطبيقها فائدة لوضع الحالة المالية ، والاقتصادية على أساس مكين ، الاأن ذلك لا يحدث الا أن تكون الحكومة جازمة في تنفيذها ، حين ماتراها مفيدة لهذا الوطن ، وأذا بقيت الامة العراقية على جمودها في التجارة ، والزراعة ، والصناعة فتبقى الحاصلات العراقية من أردء نوع سيئة السمعة في الاسواق ، ويمسك المتمولون عن تأليف الشركات بأستثمار مافي البلاد من قوى كاملة ، وتظل الصناعة العراقية وهي وليدة الجهد الفردي على الاكثر من دون تشجيع وتنشيط ، فهذة كلها يجب ان تسبق مقترحات السر هلتن يانغ ، ويجب أن تمهل السبيل للبلاد الى هدفها الاسمى والى الخروج من موقفها الحاضر) [48] صحيفة الفرات ، 1930، ص2) (Al-Furat Newspaper, 1930, p. 2) .

ترك كساد سوق المحاصيل الزراعية أثار سلبية كثيرة على الوضع الاقتصادي العام للبلاد ، فأنخفض دخل الفلاح وبشكل لم يسبق له مثيل ، وعانى التجار بما في ذلك أصحاب الحوانيت من أزمة خانقة أودت برأس مال العديد منهم مما جعل الاسواق بائرة كالمقابر حسب وصف نائب الموصل ثابت عبد النور [49] (احد الشخصيات السياسية الذي برز نشاطه من خلال الحفاظ على مصالح العراق والعمل على البناء والتطوير والنهوض بالمؤسسات الادارية والمالية على اسس حديثة وكان احد الاعضاء الفاعلين في جمعية المنتدى الادبي التي اسهم اعضائها في بث روح القومية وكان ايضا من مؤسسين

جمعية العهد السرية والمؤتمر العربي الاول 1913 . للمزيد ينظر : (جاسم ، 2015 ، ص 12) ؛ (احمد، 1981 ، ص 174) ((Ahmed, 1981, p. 174)

((فقامت الحكومة بفرض ضريبة الحبوب والتي قررت فيه أستحصال حصتها عيناً ، اي أنها تأخذه من الحبوب المكدسة وتصدرها الـى الخارج وذلك نظراً لسؤء الحالة الاقتصادية وتراكم الحبوب في الاسواق)) [50](صحيفة الاستقلال، 1930 ، ص 2) (Al-Istiqlal Newspaper, 1930, p. 2) ، وللدوافع نفسها نشرت صحيفة الشباب مقالاً بعنوان ((الازمة الاقتصادية تنذر بالخطر فأين الرجال ؟))وتسائلت عن قضية الازمة الاقتصادية التي تسببت أفلاس عشرات مـن التجار وأدت الـى هلاك ألوف مـن المزارعين الصغار ، وقالت ((هـل أنها ستستمر على حالها هذا شهوراً أو سنوات أخر فتقضي علـى البقية الباقية من ثروة البلاد ، أم ان وزارة الاستقلال التام أخذت على عاتقها معالجة هـذة الازمـة معالجة جديدة لا كالمعالجات التي يتبجح بها بعض الـرجال المسؤولين في قاعة المجلس النيابي ...)) ، كما تقول ((أن نـوري السعيد يضع ضمن منهاجة الوزاري معالجة هذة الازمـة كما سبق لغيره من الرؤساء ، ولكن هـل ياترى سيكون نصيب تطبيقها فعلياً كنصيبها من تلك الوزارات السالفة التـي وقرت مسامعنا من كثرة سماع أقوالها وضجيجها وقلة أفعالها....))) [51]صحيفة الشباب، 1930 ، ص 5) (Al-Shabab Newspaper, 1930, p. 5) ؛ (الخزرجي ، د.ت ، ص 3) (Al-Khazraji, dt, p. 3) .

وصفت صحيفة الرصافة الاوضاع الاقتصادية في البلاد وماوصلت أليه حالة الزراعة والازمة الاقتصادية التي باتت تهدد المجتمع بأكمله فكتبت تقول : ((ان البلاد وصلت الى حالة سيئة تستحق منا كل العطف ، والاشفاق من جراء هذة الازمة الاخذة بخناقها والتي تزداد يوماً بعد يوم ...)) ، وأن كساد الحبوب وغياب المشترين لها وتوقف الفلاحين وارباب الاطيان عن دفع مابذمتهم الى خـزينة الحكومة ، وأفلاس التجار وتوقف المصارف عن الدفع ، كلها أدلة قاطعة على أن البلاد تسير نحو الافلاس ودعت الصحيفة الى العمل بروح الاخلاص لتخليص البلاد من هذة الازمة ، ثم تسائلت : ((هل ياترى ستعالج هذة القضية بـروح الاخلاص والخدمة أم ان المعالجين لها سوف يستغلونها الى منافعهم

الخاصة فيزيدوا البلاد قيداً فوق قيودها...)) [52](صحيفة الرصافة ، 1930، ص 2) (Al-Rusafa Newspaper, 1930, p. 2) .

جاء في صحيفة بغداد مقالاً بعنوان ((الزراع والضرائب))، فقد أعلنت متصرفية لواء كربلاء الاسعار النهائية للحبوب من أجل تقرير حصة الحكومة على كل من المزارعين بقدر مايقع عليه من الضرائب فعندما وبعدما أخـذت موافقة وزارة المالية في بغداد أعترض المزارعين بأجمعهم على هـذة الاسعار التي وجدوها منافية للحالة الاقتصادية الراهنة ولوقف الاسواق وهبوط اسعار الحبوب هبوطاً لم يسبق له نظير من قبل ، علاوة على بؤسهم وثقل كاهلهم بالديون المتراكمة والمستحقة عليهم مع أرباحها) [53] صحيفة بغداد ، 1931 ، ص 1) (1.Baghdad Newspaper, 1931, p)

عالجت الحكومة أمر هبوط أسعار الحبوب بطريقتين الاولـى : طريقة أعفاء الصادر من الحبوب من الضريبة ، والثانية : طريقة أبتياع حاجات الحكومة من الحبوب من الاسواق الداخلية .

أما الطريقة الاولى : فقد نفذتها الحكومة بلائحة قانون التعريفة الكمركية ،أما الطريقة الثانية: فقد أصدرت الحكومة أوامرها الى جميع الدوائر بلزوم شراء حاجاتها من الحبوب من الاسواق الداخلية ومنعت الحكومة بهذة الاوامر شراء شئ من هذا النوع من اسواق الخارج) [54]صحيفة البلاد، 1930 ، ص 6) (Al-Bilad Newspaper, 1930, p.6) .

عدت أهم عناصر الازمة الاقتصادية هي دخول روسيا والصين الاسواق الاقتصادية ، وسياسة التنافس الاقتصادي وفائض ديـون الحرب ، والديون الاخرى، والتضخم الصرف وسعر الحاجيات بسبب الحرب العظمى، وان ولـوج الحبوب الروسية الاسواق الاوربية بعد تأليف وزارة العمال التي بـاتت تشكل شلل كبير على بيع الحبوب العراقية ، وضعف الدعاية لها في الخـارج وتآمر شركات النقل ضدهـا ، وأزدياد رقعة الارض المزروعة أزدياد أبـرز دواعيه المضخات التي عملت السياسة المالية في العراق على تشجيعها بشتى الوسائل فأقبل المزارعون على أقتنائها) [55] صحيفة الاستقلال، 1931 ، ص 3) (Al-Istiqlal Newspaper, 1931, p. 3) .

ان من أسباب تفاقم الازمة الاقتصادية التباطئ في عقد أتفاقيات تجارية مع تركيا وسوريا وأيران وحرمان قسم كبير من العراق من المتاجرة مع هذة الدول ، وان البلاد التي كانت تجارة الطرق مرتبطة بها أرتباطآ كلياً ، فكان من المفترض أن تستعجل الحكومة في عقد هـذة الاتفاقيات لترويج التجارة بين هـذة البلاد المتعارفة منذ أجيال بعيدة في القوم ، ولما كانت الفوائد التـي يجنيها العراق ومعروفة لدى العموم فقد رأت اللجنة ان لاتسهب في بيانها وان تستغني عن أيراد الشواهد والاحصائيات في هذا الشأن [56](صحيفة العالم العربي ، 1931، ص 3) (3. The Arab World Newspaper,1931,p) .

ومن أهم الوسائل لتهوين الازمة الاقتصادية وتأمين مستقبل العراق الاقتصادي ، وانقاذ البلاد من الكساد ، أكمال الخط الحديدي الـى الموصل وربطه بخط نصيبين بعد ان كاد يصل حدودنا الشمالية والذي يـصل العراق بسوريا وتـركيا فأوربا ، واصبح من السهل أدارة السكك الحديدية بعد عقد المعاهدة الاخيرة بأيجاد الرأس مال اللازم لهذا التمديد المفيد للسكة وللبلاد واللجنة تعتقد أن فـــي وسـع البلاد العراقية شحن مقاديـر عظيمة من الطحين وغيره من الحاصلات الى سوريا ومصر عن طريق هـذة السكة ، ومزاحمة الطحين الذي تستورده سوريا من أستراليا ، وكندا ، والاستفاده من النخالـة لعلف الاغنام والابقار والتي يصبح شحنها سهلآ ورخيصآ الى سوريا ، ومصر ، مع المحافظة على حالتها كما هي .

وهناك طرق أخرى تساعد على أنعاش التجارة في العراق وهي أكمال طريق راوندوز بتبريز الطريق الـذي سيربط القسم الغني من أيران بالعراق بواسطة اللوريات الكبيرة ويعين التجار العراقين للسيطرة على الاسواق التي مازالت روسا تحتكرها، وذلك لانقطاع تلك البلاد عن العالم ، وبعدها عن طرق المواصلات) [57]صحيفة العالم العربي، 1931 ، ص 7) (Al-Alam Al-Arabi Newspaper, 1931, p. 7) .

جاء في صحيفة الثبات مقالآ بعنوان ((كيف تعالج الازمة الاقتصادية))، فيجب ان نرى كيفية معالجة الازمة والبحث عن الوسائـل التي يجب أتباعها للحيلولة دون تأثيرهـا على العراق ، والوسائـل تلك ليست هي في تخفيض رسوم الاعشار وتنقيص رواتب الموظفين كما تفضل بـه رئيس الوزراء ولا في الاقتصاد من ميزانية الصحة مبلغآ لايقل عن الخمسين الـف روبية في الوقت الذي نجد تشكلاتنا الصحية لاتفي بحاجة البلاد ونجد الاوباء تجتاح العراق

، وانما بأتباع سياسة أقتصادية تتناول الجوهر لا العرض) [58] صحيفة الثبات 1932 ، ص 2) (.(Stability Newspaper. Issue, 1932, p. 2).)

كما نشرت مقالآ بعنوان))عجز مريع في الخزينة العراقية والتي تشكو عجزآ يربو على (70) لك ((، فتقدم وزير المالية بموازنة الدولة العامــة الى مجلس الوزراء للتصديق فأقرها بالسرعة وستأخذ شكلها القانوني ،ولقد كانت خزينة العـراق تشكو حته السنة المنتهية بـ 3 أذار 1931 عجزآ صافياً يقدر بـ (25) لكآ من الربيات واذا اضيف اليها المبالـغ الموقوفة على حساب السكك الحديدية البالغة نحو (45) لكآ يصبح العجز النقدي نحو (70) لكآ .

كما ان معاملات سنة 1931 غير داخلة في هذا المقدار ولايقل عجزها عن (8) الكاك لان معالي وزير المالية نفسه يعترف)) ان العجز فيها غير قليل ((ونكون جدآ منصفين أذا قدرنا ذلك العجز بقدر عجز السنة الجديدة الذي يقول عنه الوزير لايستوجب الاهتمام [59] صحيفة الثبات، 1932 ، ص 3) (Al-Thabat Newspaper, 1932, p. 3) .

وأذا اضفنا هذه الثمانية الكاك المخمنه للسنة 1931 غير المنتهية مـع العجز المخمن للسنه الجديدة فيكون مجموع العجز في ميزانية الدولة هو (86) لكآ من الروبيات اي ان العجز يمثل بالمائة (25) من موازنة الدولــة فهل ذلك لايستوجب الاهتمام ؟ ، وهذه ارقام مغلوطة لاتمثل الحقيقة والواقع وانما يراد منها اخفاء الحقيقة الراهنة عن انظار الشعب ولــو اردنا ان نستخلص العجز الحقيقي لظهر اكثر بكثير مما ذكر. امـا الـواقع الملموس فهو افضع بكثير فالحكومة نظمت الميزانية على اساس تخمين الايرادات بنحو (468) لكآ من الروبيات مع العلم ان وضع العراق الاقتصادي لايشجع على صحة هـذا التخمين ، فأن تخمين الوزارة يزيد عن الايرادات المتحققة بما لايقل عن) 15% .[60]صحيفة الثبات، 1932، ص 7) (Al-Thabat Newspaper, 1932, p. 7) .

3. الخاتمة

شكلت الازمات الاقتصادية الدورية جزءآ من النظام الرأسمالي الذي يتعرض الى تقلبات اقتصادية بين فترة واخرى ، وقد كانت ازمة الكساد العالمي اكثر شدة وعمقآ وشمولية وتأثيرآ على اقتصاديات الـدول النامية ومنها العراق ، وتوصلنا الى ان ارتباط العراق بالسوق الرأسمالية في وقت مبكر بفعل الاحتلال البريطانــي وفرض التبعية

والهيمنة والتخصص في انتاج المواد الاولية التي كانت توجه اساساً للتصدير ، أدى الى تدهور صادرات العراق الرئيسية كالحبوب والتمور والصوف والجلود بسبب انخفاض الطلب العالمي وتكديس الانتاج وانخفضت الاسعار وانتشرت البطالة وتراجعت مستويات المعيشة ، وهذا ادى بالحكومة الى اتباع طرق عالجت بدورها الوضع ومنها معالجة أمر هبوط اسعار الحبوب بطريقتين الاولى عن طريق اعفاء الصادر للحبوب من الحكومة والثانية اتباع طريقة ابتياع حاجات الحكومة للحبوب من الاسواق الداخلية ، كما عالجت امر اكمال مشاريع سكك الحديد التي بدورها تسهل عملية تصدير كافة الحاصلات الزراعية الى الدول المجاورة وبالتالي سوف تساعد في انعاش التجارة في العراق .

المصادر

- الربيعي ، اسماعيل نوري .((1989. تاريخ العراق الاقتصادي 1931–1933 . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاولى ، جامعة بغداد .
- الخزرجي ، بشرى عاشور و خليف ، عماد مطير . د.ت . الاقتصاد العراقي بين ازمة الكساد 1929–1932 والازمة المالية العالمية 2008 (الاثار والمعالجات). الجامعة المستنصرية ، العراق .
- التكريتي ، عبد المجيد كامل عبد اللطيف . 2010) (. الوزارات العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية حتى الاحتلال الامريكي 1921–2003 ، رؤسائها ،وزرائها ، منهاجها ، تعديلاتها ، استقلالها ، ج1 . بغداد.
- التكريتي ، عبد المجيد كامل عبد اللطيف . 1991)) . دور الملك فيصل في تأسيس الدولة العراقية 1921–1933 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، بغداد ، الجامعة المستنصرية .
- الجوال ، خالد احمد ، (2013)موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي (1920–1958) ، بغداد ، اصدارات مشروع بغداد ، ج2 .

- الجوال ، خالد احمد ، (2013)موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي (1920–1958) ، بغداد ، اصدارات مشروع بغداد ، ج1 .
- احمد ، كمال مظهر . (1981). الطبقة العاملة العراقية . دار الرشيد . بغداد .
- السراج ، طارق يونس عزيز ،(1991) جميل المدفعي ودوره السياسي في السياسة العراقية 1890–1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب .
- جاسم ، اسامة مهدي ابراهيم ،(2015) ثابت عبد النور (سيرته ودوره السياسي في العراق) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، بغداد.
- رشيد ، عبد الوهاب حميد . (2002). العراق المعاصر . دار المدى للثقافة والنشر. دمشق .
- عبد النبي ، أحمدعبدالواحد (2013) اثر الازمة الاقتصادية العالمية في سياسة الولايات المتحدة الامريكية 1929–1933، مجلة الباحث ،العدد 3 >
- منجيل ، عدنان جلاب . ،(2012). جريدة العراق في سنوات الانتداب البريطاني (1920–1932) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام.
- نعمة ، كاظم.(2011) . الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال . الدار العربية للموسوعات . بيروت .
- زكي ، مأمون أمين ، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي 1921–1958 ، لندن ، دار الحكمة .

الصحف

- صحيفة الرافدان
- صحيفة العراق
- صحيفة الفرات
- صحيفة الاستقلال

- صحيفة النهضة العراقية
- صحيفة السياسة
- صحيفة العالم العربي
- صحيفة البلاد
- صحيفة الثبات
- صحيفة الشباب
- صحيفة الرصافة
- صحيفة البلاد
- صحيفة المدى
- صحيفة صدى الوطن
- صحيفة نداء الشعب

References:

- Al-Rubaie, Ismail Nouri (1989). The Economic History of Iraq 1931-1933. Unpublished Master Thesis, First College of Education, University of Baghdad.
- Khazraji, Bushra Ashour and Khalif, Imad Mutair.(Dt). The Iraqi economy between the recession crisis of 1929-1932 and the global financial crisis 2008 (effects and treatments). Al-Mustansiriya University, Iraq.
- Al-Tikriti, Abdul Majeed Kamel Abdul Latif. (2010). The Iraqi ministries since the establishment of the Iraqi state until the American occupation 1921-2003, their heads, their ministers, their curriculum, their amendments, their independence, Part 1. Baghdad.
- Al-Tikriti, Abdul Majeed Kamel Abdul Latif. (1991). King Faisal's role in establishing the Iraqi state 1921-1933, PhD thesis (unpublished), Baghdad, Al-Mustansiriya University.
- Al-Jawwal, Khaled Ahmad,(2013). Encyclopedia of Media of Senior Royal Iraqi Politicians (1920-1958), Baghdad, Baghdad Project Publications, C2.
- Al-Jawwal, Khaled Ahmad,(2013) Encyclopedia of Media of Senior Royal Iraqi Politicians (1920-1958), Baghdad, Baghdad Project Publications, C1.
- Ahmed, Kamal Mazhar.(1981). Iraqi working class. Dar Al Rasheed. Baghdad .
- - Al-Sarraj, Tariq Yunis Aziz,(1991). Jamil Al-Madfai and his political role in Iraqi politics 1890-1958, MA thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts.
- Jassim, Osama Mahdi Ibrahim,(2015). Thabet Abd al-Nur (biography and political role in Iraq), MA Thesis (unpublished), University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education, Baghdad.

- Rashid, Abdul Wahab Hamid.(2002) . Contemporary Iraq. Dar Al-Mada for Culture and Publishing. Damascus.
- Abdul Nabi, Ahmad Abd al-Wahid,(2013). The Impact of the Global Economic Crisis on the Politics of the United States of America 1929-1933, Al-Bahith Magazine, Issue 3.
- Mengeel, Adnan Jalab. (2012). Al-Iraq newspaper in the years of the British mandate (1920-1932), MA (unpublished), University of Baghdad, College of Information.
- Grace, Kazem. (2011). King Faisal I, the British and independence. Arab House of Encyclopedias. Beirut.
- Zaki, Mamoun Amin,(2011) The Prosperity of Iraq Under the Monarchy 1921-1958, London House of Wisdom , p. 108.

Newspapers

- Al-Rafidan Newspaper
- Iraq newspaper
- Al-Furat Newspaper
- Al-Estiqlal Newspaper
- Al-Nahda Iraqi newspaper
- Policy statement
- Arab world newspaper
- Al-Bilad newspaper
- Stability Newspaper
- Youth newspaper
- Al-Rusafa Newspaper
- Al-Bilad newspaper
- - Range newspaper
- Sada Al Watan Newspaper
- Al-Sha`ab Newspaper